منه الزيبق فقط وانما يكون هذا فى بقاع مخصوصة فى الارض من المكان
الذى هو الى الاعتدال اقرب اعنى اعتدال الزمان فقد صح ان الكم فى هذه
الصورة بالسوية اعلم ان علة الذهب انما هو اعتدال الحرارة وعلة
نقص بقية الصور هو اما زيادة برودة او زيادة حرارة اما
نقص الفضة عن الذهب فلزيادة البرودة ودليل ذلك كون الفضة
موجودة فى معدن الذهب فلما قصرت عنها الحرارة اقعدتها عن
الذهبية لكون معدن الذهب احر من المعدن الفضة فوجد فيه الفضة
والذهب واما وجود الفضة فلبعدها من المعدن من الحرارة واما الذهب
فلقربه فى المعدن منها واما بمعدن الفضة فلا يوجد فيه ذهب لكونه
ابرد من معدن الذهب ويوجد فيه الفضة والاسرب واما وجود
الفضة فيه فلمجاورتها وقربها من الحرارة واما وجود الاسرب فلبعده
منها فى المعدن وربما وجد القزدير فى معدن اخر ولغير هذه الصفة
فلما نظر الحكما الى هذه الصور الستة وجدها نوعا واحدا حقيقيا
ومنه ناقص وتام وجدوها الناقص فى معدن التام علموا
ان الاختلاف فيها انما هو بالكيف ووجدوا الاعراض التى بها
تميز بعضها عن بعض انما هى اعراض مفارقة يمكن زوالها بالعلاج
فقالوا لا يخلوا اما ان يزول العارض عن هذه الاجسام المحترقة بالنار
فقط وبمركب يصبغ فيها فيلقى عليها فيتم منها ما كان ناقصا
وينقص منها ما كان زائدا على الاعتدال فنظروا فى النار فرأوا انها
سواء كانت شديدة او خفيفة وسواء طال زمانها او قصر فانها تحرق
الصور المحترقة ويذهب رطوبتها فلا ينتفع بها لانها تكونت من غير استحكام

فلما

فلما تبين لهم ذلك الجاؤهم الصورة الى عمل مركب واحد حقيقى كالانسان
لا اضا كالحيوان من عقار او عقاقير مختلفة الاشخاص والصور يندرج
تحت نوع واحد حقيقى لا اضا كالحيوان فصنعوا اكسيرين احدهما للبياض
والاخر للحمرة زايبقين لانه اذ لم يكن ذوب فلا ممازجة فلزمها الوضح
والانبساط لانه لم يكن ممازجة مناسبة فلا مزاوجة صابرية لانه
ان لم يكن تم صبر على النار انتقض التركيب واذا انتقض التركيب بطلت
الصنعة ويجب ان يكون احدهما حارا احمر ليزيل العارض الحار
ويصبغه بلونه احمرا والثانى باردا ابيضا بحيث يكون اذا القى على
صورة من هذه الصورة يغوص فيها بنشيش وليكن معينا للنار
على تعجيل الفصل ويكونا مادة لزوال ذلك العارض واما هذه الصورة
فما كان باردا دخل عليه الاكسير الحار فيسخنه ويصبغه احمرا وما كان
منها حارا حرارة زائدة عن الاعتدال ادخل عليه اكسير البياض فيبرده
ويصبغه ابيض ويعدل مزاجه بعد انحرافه لان الذى اوجب احتراق
هذه الصورة فى نار التخليص انما هو لتفاوت الكيف اما الفضة لما دخل
عليها اكسير الحمرة لزها ليس تنقله لكن يصبغه وسرعة ذوبه ووقاية
لها من النار فعجلت النار الفصل فاتمت طبخها ولزها وصبغها فصارت
ذهبا لما زالت عنها الخفة والبياض لان البياض فى الفضة لازم
الخفة والخفة لازمة للبرودة وقلة النضج فلما زالت العلة زال
بزوالها المعلول فافهم ذلك هو من اصول هذا العلم واما
الرصاصات فانقصهما عن ان يكونا فضة برودة ازيد من برودة
الفضة فصارا معقودين على غير استحكام لعلة الحرارة والنضج

Copyright © King Saud University